الخطاب الأدبي وتقنية تبليغه في التراث العربي القديم

Literary discourse and communication technique in the ancient Arab heritage

فاطمة الزهراء نهمار*
zahraanahmar@gtmail.com
قسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغات و لآداب
جامـعة لونيسي علي البلـــــيدة-2 - (الجزائر)

تاريخ الارسال:2020/01/27 تاريخ القبول: 2020/08/02 تاريخ النشر:2021/03/01

الملخص :

يتناول هذا المقال نظرة العرب القدامى إلى" الخطاب الأدبي" من حيث أصوله العربية إذ مرّ بمراحل كلٌّ منها إلاّ ولها معطياتها وظروفها وملابساتها ، و يعود اهتمامهم ب" الخطاب " إلى عنايتهم بالقرآن الكريم وعلى إثر ذلك ظهرت دراسات في إعجازه وأساليب بيانه وبلاغته ، كما تطرق إلى مدى عناية النقد العربي القديم بالعملية الإبداعية من المبدع والخطاب والمتلقي، إذ وُضع للقول سننا وطرائق ومُيّز بين ما هو جيد وما هو رديء، وحتى يكون الخطاب الأدبي مؤثرا في المتلقي وتنجح عملية تبليغه لابدّ من وجود تقنية تتوافق وآراء العرب القدامى ، فكيف نظر العرب القدامى إلى الخطاب الأدبي ؟ وما تقنية تبليغه ؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب الأدبي ; تقنية التبليغ ; السامع ; المبدع ; المتلقي .

ABSTRACT

This intervention deals with the old Arabs' view of the "literary discourse" in terms of its Arab origins as it passed through each of its stages without its own data, circumstances and circumstances, and their interest in "discourse" to their attention to the Holy Quran. To the extent of the attention of the ancient Arab criticism of the creative process of the creator, the speech and the recipient, as he put to say our age and methods and a distinction between what is good and what is bad, and to be a literary discourse influential in the recipient and succeed in the process of communication must be a technology compatible with the views of the old Arabs, Ancient Literary discourse? What is the technique of reporting it?

key words: Literary discourse ; Reporting technique ; The hearer ; Creative ; receive

1 . مقدمة :

انفرد الخطاب الأدبي عن غيره بجملة من المميزات تكفل له ماهية خاصة، بوصفه خطابا إبداعيا يُعنى بطريقة التعبير وحسن انتقاء الألفاظ وتخيّر التراكيب المناسبة والجيّدة السبك و كذا بجمالية الأسلوب لتحقيق مقصده التأثيري ، يتعامل العمل الأدبي مع اللغة على أنها مادة وأساس العملية الإبداعية، يقوم من

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلالها بوظيفتي الإبلاغ والتبليغ ، وتقاس فاعلية الخطاب بمدى الأثر الذي يُحدثه في المتلقين، فالعملية الإبداعية لا تنجح إلاّ بتفاعل ثلاث عناصر وانسجام بعضها ببعض ممثلة في : المبدع والخطاب والمتلقي .

لقد حظي " الخطاب " عند العرب القدامى بالاهتمام الواسع، وعنايتهم به نابع من عنايتهم بلغة القرآن الكريم وأساليب البيان والبلاغة، وسيكون هذا ضمن محتوى المقال الذي يهدف إلى التعريف بنظرة العرب القدامى إلى الخطاب و المراحل التي مر بها ، وكذا الكشف عن الآليات التي تُعتمد في تبليغه حتى يكون خطابا مؤثرا في المتلقي ومن ثمة تتحقق مقصدية التأثير وهذا كله اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي ، فما ملامح الخطاب في التراث العربي القديم ؟ وما الآليات التي اعتمد عليها في التبليغ ؟

2 . ملامح " الخطاب " في التراث العربي القديم :

مرّ مفهوم " الخطاب " في التراث العربي من حيث أصوله بمراحل من التطور حتى وصل إلى مرتبة المصطلح ، يمكن جعلها على النحو[1] الآتي :

2 . 1 أحادية الدلالة :

ويمكن تسمية هذه المرحلة ب: المعنى المعجمي " فقد فسر الزمخشري (ت538هـ) " فصل الخطاب " قائلا : " البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه " [2] ، فالفصل عنده ما دل على مقصود دون التباس و الخطاب هو الكلام، وتبعه في ذلك ابن عربي(ت638هـ) رغم أنّه حصر مفهومه في الشريعة إذ يقول : " وفصل الخطاب الفصاحة المبينة للأحكام أي الحكمة النظرية والعملية والشريعة " [3].

أمّا المعاجم العربية فهي الأخرى تشير إلى معان قريبة ممّا هو وارد في بعض التفاسير السابقة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول الجوهري(ت393هـ) : " خَطبت على المنبر خُطْبَةً بالضم. وخاطبه بالكلام مُخاطَبَةً وخِطاباً " [4] ، يقول الزمخشري : " خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة " [5].

أمّا ابن منظور (ت711هـ) فهو الآخر لا يخرج عن المعاني السابقة إذ يقول : " الخِطابُ والمخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ... الخُطْبَة اسمٌ لِلْكَلَامِ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيب " [6].

والملاحظ هنا وجود ربط خفي بين الخطاب والخطابة باعتبار الأخيرة جنسا أدبيا واضح المعالم في ذلك الوقت .

2 . 2 ثنائية الدلالة :

دخل في هذه المرحلة "علم الكلام " فقام بتشكيل دلالة محايثة للخطاب من جهة، وإضافة معان جديدة إلى المدلول المعجمي له من جهة ثانية، ولتوضيح ذلك لابد من معرفة مدلول " الكلام " ، يُعرّفه ابن جني(ت392هـ) فيقول: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه, مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويين الجمل " [7] ، وفي موضع آخر يراه جملا مستقلة فيقول: " الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها " [8] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمّا الشريف الجرجاني(ت816هـ) فيعرفه قائلا بأنّه : " هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام "[9] ، فالملاحظ على هذه التعريفات أنّها تركز على الجملة ولا تتعداها إلى سلسلة من الجمل المكونة للخطاب الحديث، أمّا إذا نظرنا في التفسير الديني للكلام فنجده يعتمد أولا على المعنى اللغوي ثم ينطلق إلى معان أخرى تضفي دلالات جديدة على مفهوم " الخطاب" ، فالآمدي (ت631هـ) مثلا في البداية يُعرّف الكلام تعريفا لغويا فيقول : " ما تآلف من كلمتين يحسن السكوت عليه " [10] ، وفي موضع آخر يزيد عليه معنى جديدا قائلا بأنّ الكلام :" يُطلق على العبارات المفيد تارة ، وعلى معانيها القائمة بالنفس أخرى " [11] ، يُقصد بالعبارات المفيدة الجمل المفيدة ، وأمّا المعاني القائمة بالنفس فهي إشارة جديدة لم يظهر عند اللغويين ولا الأصوليين من قبل ، وإنّما ظهرت بين المعتزلة والأشاعرة [12] ، وهذا يجعل مفهوم " الخطاب " يحمل معاني جديدة إضافة إلى معناه المعجمي .

2 . 3 تعدد الدلالات :

تميزت هذه المرحلة دلالة " الخطاب " إذ أخذ أبعادا جديدة تقرّبه من المفهوم الحديث له، وتطرت بالبحث التفصيلي في عناصر الخطاب ، فعلى سبيل التمثيل نجد أبا حامد الغزالي(ت505هـ) بعد أن عرّ الخطاب وعناصره وضع شروطا للمخاطَب (المتلقي) فيقول : " بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّامِعِ عِلْمًا ضَرُورِيًّا بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: بِالْمُتَكَلِّمِ وَبِأَنَّ مَا سَمِعَهُ مِنْ كَلَامِهِ وَبِمُرَادِهِ مِنْ كَلَامِهِ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ لَا بُدَّ وَأَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً. " [13] ، وهذا يكشف مدى وعيه بأهمية المتلقي في الخطاب وضرورة إشراكه فيه.

ونجد جماع التعريفات المتفرقة هنا وهناك عند الكفوي (ت1094م) الذي يفصل في دلالة" الخطاب" لفظا ومعنى قائلا : " الْخطاب: اللَّفْظ المتواضع عَلَيْهِ الْمَقْصُود بِهِ إفهام من هُوَ متهيئ لفهمه احْتَرز " بِاللَّفْظِ " عَن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة و " بالتواضع عَلَيْهِ " عَن الْأَلْفَاظ الْمُهْمَلَة، و " بِالْمَقْصُودِ بِهِ الإفهام " عَن كَلَام لم يقْصد بِهِ إفهام المستمع فَإِنَّهُ لَا يُسمى خطابا، وَبِقَوْلِهِ: " لمن هُوَ متهيئ لفهمه " عَن الْكَلَام لمن لَا يفهم كالنائم " [14].

فالكفوي بهذا التعريف يكون قد وضع حدودا كاملة لعناصر " الخطاب " ووضع شروطا لكل منها ، فالمخاطِب وجب عليه أمران : الإفهام وإيصال الرسالة ، والخطاب لابد أن يكون مهيئا للفهم ومستجيبا للمخاطَب وخطابه ، أضف إلى ذلك فالخطاب عنده لا ينحصر فقط في دلالته الظاهرة وإنّما يأخذ أيضا بالمعنى القائم بالنفس إذ يقول : " وَالْكَلَام يُطلق على الْعبارَة الدَّالَّة بِالْوَضْعِ وعَلى مدلولها الْقَائِم بِالنَّفسِ، فالخطاب إِمَّا الْكَلَام اللَّفْظِيّ أَو الْكَلَام النَّفْسِيّ الموجه نَحْو الْغَيْر للإفهام " [15] .

يرى منذر عياشي أنّ مفهوم الخطاب قد تطور عند العرب القدامى ليكون له موضوع مستقل ، وتجاوز المفهوم اللفظي للكلام والمفهوم الجملي ، وأصبح المتكلم يعبر عن حاجاته من خلال نص لا بألفاظ أو بجمل [16]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، " وانتقلوا من البحث في مفردة أو جملة إلى البحث في خطاب يتم فيه تحميل المفردات والجمل بدلالات يقتضيها موضوع الخطاب " .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فمفهوم الخطاب في النقد العربي الحديث ليس امتدادا وتطويرا للمفهوم العربي القديم وإنّما هو مُستبدل بالمفهوم الغربي، وكما يقول عبد الله إبراهيم بأنّ الخطاب " مصطلح واضح الدلالة في الأصول ، ولا يثير فيها دلالة وممارسة أية إشكالية ، إنّما الإشكالية الأساسية في اجتذابه القسري خارج حقله ، وشحنه بدلالات غريبة عنه، وذلك بتأثير مباشر من "المحمول الدلالي " لمصطلح " الخطاب discourse " الذي تغلغل في ثنايا الشبكة الدلالية لمصطلح الخطاب " العربي " وقوضه أو كاد من الداخل بحجة " تحديث "دلالة المصطلح من جهة ، وما تقتضيه الثقافة الحديثة من جهة أخرى " [18] .

3 . تقنية تبليغه في التراث العربي القديم :

عُني النقد العربي القديم بالعملية الإبداعية من المبدع والخطاب والمتلقي، كما وُضع للقول سننا وطرائق ومُيّز بين ما هو جيد وما هو رديء، وحتى يكون الخطاب الأدبي مؤثرا في المتلقي وتنجح عملية تبليغه لابدّ من وجود تقنية تتوافق وآراء القدامى ، ويمكن جعلها فيما يلي [19] :

3 . 1 انتقاء الألفاظ الموحية :

اهتم النقاد والبلاغيون بإشكالية اللفظ والمعنى في دراساتهم، باعتبار أنّ الألفاظ والمعاني وحدات صغرى لبناء للخطاب الأدبي، يرى الجاحظ بأنّ هذا الأخير يقوم على أساس ائتلاف وحداته وترابط أجزائه ووضع الكلمة في مكانها المناسب وعدم إرغامها في غير موضعها، فالمعاني عنده بمثابة جوار والألفاظ حليها ولباسها وجواهرها، فعلى الجواري أن تكون في أحسن لباس وإلاّ صُرف النظر عنها [20]، فيقول : " فإن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وأعاره البليغ مخرجا سهلا، ومنحه المتكلم دلا متعشقا، صار في قلبك أحلى، ولصدرك أملا. والمعاني إذا كسيت الألفاظ الكريمة، وألبست الأوصاف الرفيعة، تحولت في العيون عن مقادير صورها، وأربت على حقائق أقدارها، بقدر ما زينت، وحسب ما زخرفت. فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض ، وصارت المعاني في معنى الجواري." [21].

لم يكتف الجاحظ باللفظ فقط بل اهتم أيضا بالطريقة التي تنتظم بها الألفاظ بالمعاني في الخطاب ومدى أهمية ذلك البناء الخطابي ويرى ضرورة سبك النص وجعل وحداته الصغرى متلاحمة فيما بينها فيقول : " فأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان " [22].

إذا كان اللفظ هو الوحدة الأساسية في الأداء اللغوي فإنّه في الخطاب الأدبي يحمل خصوصية متميّزة، كونه دال على طبيعة جديدة تعكس شعور الأديب وإحساسه بالمعنى المعبّر عنه، ومن ثمة يجعل المتلقي يتذوق ويتأثّر به [23].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما ذهب إليه قدامة بن جعفر حينما بيّن حقيقة تشكيل الخطاب الأدبي، فاستطاع البحث في كيفية تأليف وحداته لفظا ومعنى فيقول: " التمثيل: وهو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاماً يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه. " [24]

وقريب من ذلك ما رآه عبد القاهر الجرجاني حينما ميّز بين نوعين من الكلام : فالنوع الأول تصل فيه إلى الغرض مباشرة اعتمادا على المعنى المعبّر عنه باللفظ مثل: " خرج زيد" ، والثاني: تصل فيه بدلالة ثانية ونسميها " معنى المعنى" ، فاللفظ يفيدك معنى ظاهرا، وهذا المعنى نفسه يؤدي بك إلى معنى آخر[25] ، يقول الجرجاني: " ههنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: "المعنى"، و "معنى المعنى"، تعني بالمعنى المفهومَ من ظاهرِ اللفظِ والذي تَصِلُ إليه بغير واسطة و"بمعنى المعنى"، أن تَعْقِل من اللفظِ معنًى، ثم يُفضي بكَ ذلكَ المعنى إلى معنى آخرَ" [26].

ويمثّل لذلك ب" كثير الرماد" فهذه العبارة تفيد معنى ظاهرا وهو كثرة بقايا النار، ثم ينتقل بك الذهن إلى معنى آخر، وهو أنّه يتصف بالجود والكرم لذلك فهو كثير الطهي للضيوف[27] .

3 . 2 الإيقاع الموسيقي :

يقوم الخطاب الأدبي على الإيقاع الداخلي الذي يشكّل موسيقى تعبيرية ناتجة عن كيفية التعبير ومرتبطة بالانفعالات السائدة ومهيئة لها ، للإيقاع وظيفتان : الأولى: إحداث ربط بين مكونات الخطاب، والثانية : الأثير في المتلقي [28].

ينبثق الإيقاع الداخلي في الخطاب الأدبي من العلاقات الناشئة بين كلماته وجمله ومستوياته التركيبية ، وبين مواضعه الفكرية والذاتية وغيرها لينصهر كل ذلك في نسيج لغوي دلالي متميّز، فيتحقق بذلك التناغم بين أجزاء الخطاب وتتماسك مستوياته في نظام كلي منسجم ومترابط [29] .

" ولقد ازدانت العربية بزينة الإيقاع الموسيقي منذ نشأتها نظما ونثرا وما التنوين والإعراب سوى بعض آلات الموسيقى اللفظية وما التسجيع والتوازن والازدواج والاتباع وأنواع البديع اللفظي وقوانين الإعلال والإدغام سوى مظاهر أخرى لاهتمام العرب المفرط بجمال الرنة وحسن الإيقاع " [30] .

فوجود الإيقاع في الخطاب الأدبي يجعله يحقق درجة أعلى من الشعرية يقول أبو حيان التوحيدي: " أحسن الكلام ما رقّ لفظه، ولطف معناه، وتلألأ رونقه، وقامت صورته بين نظم كأنّه نثر، ونثر كأنّه نظم " [31] ، ويقول الباقلاني: " الكلام يتبيّن فضله ورجحان فصاحته، بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام، أو تقذف ما بين شعر، فتأخذها الأسماع وتتشوف إليها النفوس " [32] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ربط عبد القاضي جبار جودة الخطاب الأدبي ومدى تأثيره في النفس بالإيقاع قائلا : " أمّا حسن النغم وعذوبة القول ، فمنها يزيد الكلام حسنا على السمع لأنّه لا يوجد فضل في الفصاحة لأنّ الذي تتبين به المزية في ذلك يحصل فيه وفي حكايته على السواء ، ويحصل في المكتوب منه على حسب حصوله في المسموع " [33] .

فالإيقاع إذن جزء أصيل في الخطاب الأدبي وله أهمية كبيرة في إحداث أثر في نفس المتلقي ، وهذا ما أكّده حازم القرطاجني حينما قال : " ولأنّ النفس في النقلة من بعض الكلمة المتنوعة المجاري إلى بعض على قانون محمود راحةً شديدة واستجدادا لنشاط السمع بالنقلة من حال إلى حال ، ولها في حسن اطراده في جميع المجاري على قوانين محفوظة قد قسّمت المعاني فيها على المجاري أحسن قسمة تأثّر من جهتي التعجيب والاستلذاذ للقسمة البديعة والوضع المتناسب العجيب . فكان تأثير المجاري المتنوعة وما يتبعها من الحروف المصوتة من أعظم الأعوان على تحسين مواقع المسموعات من النفوس " [34] .

3 . 3 حسن الصياغة :

تحدّث تاريخ النقد الأدبي عند العرب عن الخطاب الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا من حيث هو صناعة، فلا ضير عنده في تكرار المعاني مادامت الصياغة مبتكرة، فالإبداع عندهم هو صنعة وصياغة، والمبدع يتعامل مع عناصر موجودة لم يخلقها من العدم، وإنّما يخلق بها من الطرافة ما تجعله يبتعد عن ما هو مألوف[35] ، وهذا ما أكّده عبد القاهر الجرجاني حينما قال : " وأنّه كما يَفْضُلُ هناك النظْمُ النظمَ، والتأليفُ التأليفَ، والنسجُ النسجَ، والصياغةُ الصياغةَ، ثم يَعْظُمُ الفضلُ، وتَكثُر المزِيَّةُ، حتى يَفوقَ الشيءُ نظيرَه والمجانِسَ له درجاتٍ كثيرة، وحتى تَتفاوتَ القِيمُ التَّفاوُتَ الشديدَ، كذلك يَفْضُلُ بَعْضُ الكلام بَعضاً، ويتَقدَّمُ منه الشيءُ الشيءَ، ثم يزداد فضله ذلك يوترقى منزلةً فوقَ مَنزلةٍ، ويَعْلو مَرْقباً بعدَ مَرْقبٍ، ويَسْتأنِفُ له غايَةٌ بعدَ غايةٍ، حتى يَنتهيَ إلى حيثُ تَنْقطِعُ الأطماعُ، وتُحْسَرُ الظنونُ، وتَسقُطُ القُوى، وتستوى الأقدام في العجز. " [36] .

فالصناعة إذن هي محور الإبداع تتوافق فيه آراء القدامى ، إذ يرى الجاحظ بضرورة سبك الخطاب وجعل وحداته الصغرى الدالة عليه متلاحمة غير متنافرة، وقد مثّل لذلك ببيت شعري قائلا :

وقبرُ حَربٍ بمكـــــان قفـــــرٍ وليس قُربَ قَبْـــــــر حرب قبرُ [37]

ومن ثمّة جعل السبك والصياغة من المقاييس التي اعتمد عليها في تصنيف أنواع الخطاب والوقوف عند النواحي الجمالية.

ولأبي هلال العسكري(ت395هـ)رأي في ذلك، إذ يرى أنّ الخطاب الأدبي هو صياغة وتشكّل، والقيمة الجمالية فيه تتحقق بالمضامين وطريقة تشكيلها وهنا يقول : " أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشّعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب. وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحا وشرحا... وحسن الرّصف أن توضع الألفاظ فى مواضعها، وتمكّن فى أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام، ولا يعمّى المعنى؛ وتضمّ كل لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفقها. وسوء الرّصف تقديم ما ينبغى تأخيره منها، وصرفها عن وجوهها، وتغيير صيغتها، ومخالفة الاستعمال فى نظمها." [38] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك يركّز أبو هلال على صفة السبك التي تنبثق من انسجام الكلمات والجمل والتراكيب بعضها ببعض، ومن تلاحم نسيج الخطاب كله، وعليه فالسبك عنده هو النظم وجودة التأليف وتلاحم أجزاء الخطاب ووحداته .

3 . 4 انتقاء الأسلوب المناسب :

يُقصد بالأسلوب طريقة التعبير التي سلكها الأديب لتصوير ما في نفسه أو ما يحيط به ونقله إلى غيره ، أو الطريقة التي تُعتمد في تأليف الألفاظ للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير[39] ، ربط عبد القاهر الجرجاني بين الأسلوب والنظم حينما رأى أنّ الأول ضرب من الثاني وطريقة فيه ، فقال : " واعلمْ أنَّ "الاحتذاءَ" عندَ الشعراءِ وأهلِ العلمِ بالشعر وتقديره وتمييزه، أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبًا و "الأسلوب" الضّربُ مِنَ النّظم والطريقةُ فيه فيعمَدَ شاعرٌ آخرُ إلى ذلك "الأسلوبِ" فيجيءَ بهِ في شِعره، فيُشبَّه بِمَنْ يقْطَع مِن أَديمه نعْلاً على مثال نعْلٍ قد قطَعها صاحبُها، فيقال: " قدِ احْتذى على مثالِه" " [40] ، وفي موضع آخر تعرّض إلى ما يسمى بالاختيار والتركيب وأشار(ضمنا) إلى الإنزياح (مصطلح حديث)في نظرية النظم وجعل ذلك من محدثات ضبط الأسلوب .

فالاختيار أن ينتقي الكاتب أو المبدع الألفاظ من موسوعته اللغوية للتعبير عن موقف ما ، فيقول : " ومنَ المعلوم أنْ لا معنى لهذه العباراتِ وسائرِ ما يَجْري مَجراها، مما يُفرد فيه اللفظُ بالنعتِ والصفةِ، وينسبُ فيه الفضلُ والمزيةُ إليه دونَ المعنى، غيرُ وصْفِ الكلام بِحُسْنِ الدَّلالة وتمامِها فيما له كانت دَلالةٌ، ثم تَبرُّجِها في صورةٍ هي أبهى وأزْيَنُ وآنَقُ وأَعْجَبُ وأَحقُّ بأنْ تستوليَ على هَوى النفس... غيرُ أنْ تأتي المعنى من الجهة هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظُ الذي هو أَخصُّ به " [41]

أمّا التركيب فقد تطرق إليه حينما تكلّم عن عملية التأليف وتركيب المفردات، فالمفردة في رأيه لا ينظر إليها إلاّ وهي داخل التركيب وعلاقاتها بما قبلها وما بعدها على الوجه الذي يقتضيه العقل وتوخي معاني النحو فيما بين معاني الكلم، وفي سياق ذلك تحدّث عن نظم الحروف ونظم الكلم [42] .

ومن ثمّة فالمفردة عنده لا تتسم بالحسن والقبح إلاّ وهي داخل الكلام وفي سياقه وفي نظمه، وقد ضرب لذلك أمثلة ككلمة " أخدع " فيقول : " وممَّا يَشهد لذلك أَنَّك تَرى الكلمةَ تروقُك وتُؤنسك في موضعٍ، ثمّ تَراها بعينِها تَثْقُلُ عليكَ وتُوحِشُك في موضعٍ آخرَ، كلفظِ "الأَخدع" في بيت الحماسة:

تلفَّتُّ نَحْو الحَيَّ حَتّى وجدْتُني ... وجِعْتُ من الإصغاء ليتا وأخدعا

وبيت البحترى:

وإنّي وإن بلغني شرَفَ الغِنى ... وأَعتقْتَ مِنْ رِقِّ المطامع أَخْدَعي

فإنَّ لها في هذين المكانَين ما لا يَخْفى مِن الحُسْن، ثم إنّكَ تتأَمُّلها في بيت أبي تمام:

يا دَهْرُ قوِّمْ مِن أَخْدَعَيْكَ فقدْ ... أَضْجَجْتَ هذا الأنامَ مِن خَرُقِكْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتَجدُ لها مِنَ الثقل على النفس، ومن التبغيض والتكْدير، أضعافَ ما وجدتَ هناك منَ الروْح والخفة، ومن الإيناس والبهجة." [43] .

وأمّا الإنزياح فهو مصطلح حديث لم يرد – حسب اطلاعي – في كتب القدماء، ويُقصد به أن ينزاح الأديب أو المبدع بلغته إلى معان أخرى ويستعملها بأشكال متعددة قصد إفادة المتلقي والتأثير فيه ، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني (ضمنا) إلى ذلك حينما تكلّم عن الكناية والمجاز والاستعارة فقال : " بيان في الكناية والمجاز والاستعارة : ... اعلم أنَّ لهذا الضرْبِ اتساعًا وتفنُّناً لا إلى غايةٍ، إلاَّ أنَّه على اتِّساعه يَدورُ في الأمر الأعم على شيئين: "الكناية" و"المجاز".

... والمراد بالكناية ههنا أن يُريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المعاني، فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة، ولكنْ يَجيءُ إلى معنى هو تاليهِ وردْفُه في الوجود، فيومئ به إليهِ، ويجعلهُ دليلاً عليه، مثال ذلك قولُهم: "هو طَويلُ النِّجاد"... وأمَّا "المَجاز"، فقد عوَّل الناسُ في حدِّه على حديثِ النَّقْل، وأنَّ كلَّ لفظٍ نُقِلَ عن موضوُعهِ فهو "مَجاز"، والكلامُ في ذلك يطولُ، وقد ذكرت ما هو الصحيحُ من ذلك في موضعٍ آخر، وأنا أقتصر ههنا على ذِكْر ما هو أشهرُ منه وأظهَرُ. والاسم والشهرة فيه لشيئين: "الاستعارة" و "التمثيل". وإنّما يكونُ "التمثيلُ" مَجازاً إذا جاءَ على حَدِّ "الاستعارة"... فالاستعارة: أن تُريدَ تشبيهَ الشيءِ بالشيءِ، فَتَدعَ أنْ تُفْصحَ بالتشبيهِ وتُظْهرَه، وتجيءَ إلى اسمِ المشبَّه بهِ فتعُيرَه المشبَّهَ وتُجْريَه عليه. تُريدُ أن تَقول: رأيتُ رجلاً هو كالأسدِ في شجاعتهِ وقوةِ بطشِه سَواء"، فتَدَعُ ذلك وتقولُ: "رأيتُ أسداً". وضَرْبٌ آخرُ من "الاستعارة"، وهو ما كان نحو قوله: إذْ أَصْبَحتْ بيدِ الشَّمال زِمامُها

... وذاكَ أنكَ في الأولِ تجعلُ الشيءَ الشيءَ ليس به، وفي الثاني للشّيءِ الشيءَ ليس له " [44] .

ويمكن القول أنّ الأسلوب عند الجرجاني على ضربين : ضرب تصل به إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده قصد الإيضاح والتأثير ، وضرب آخر تصل به إلى الغرض لا بدلالة اللفظ وحده ، وإنّما تجد لذلك المعنى دلالة ثانية هو ما يسميه " معنى المعنى "، ومدار ذلك الكناية والمجاز والتمثيل[45] ، أي الانتقال بالخطاب من سياقه الإخباري الإبلاغي إلى سياقه الجمالي التأثيري على المتلقي [46] .

ولحازم القرطاجني رأي في ذلك حينما فرّق بين الأسلوب والنظم، إذ جعل تألف المعاني يشكّل أسلوبا، وتألف الألفاظ ينتج نظما فقال : " ولما كان الأسلوب في المعاني بإزاء النظم في الألفاظ وجب أن يلاحظ فيه من حسن الاطراد والتناسب والتلطف في الانتقال عن جهة إلى جهة والصيرورة من مقصد إلى مقصد ما يلاحظ في النظم من حسن الاطراد من بعض العبارات إلى بعض ومراعاة المناسبة ولطف النقلة. " [47] .

إذن فالأسلوب عنده " هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية، والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية." [48]

.

3 . 5 توظيف الصورة الفنية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة الفنية عنصر هام لنجاح العمل الأدبي ، بل هي الجوهر الثابت والدائم فيه ، إذ تجعله قادرا على الإيجاد والتأثير[49] ، وفعاليتها تخضع لقوة المبدع اللغوية واستيعاب المتلقي ، فهي تتولد بتضافر كل الحواس والملكات والقدرات الفنية، فالمبدع حينما يعرض عمق تجربته المتميّزة فإنّه يربط بين الأشياء لغويا برؤاها الخاصة، فيثير في المتلقي العاطفة والخيال والتفكير ، وبذلك تعبّر الصورة عمّا عجزت عنه الكلمات[50].

لقد تطرق العرب القدامى إلى الصورة الفنية ، منهم الجاحظ (ت255هـ) حينما قال بأنّ الشعر: " صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير "[51]، وابن طباطبا (ت322هـ) لما تحدّث عن ضروب التشبيه[52] ، و وأبو هلال العسكري(ت395هـ) حينما تكلّم عن أقسام التشبيه[53] .

ربط عبد القاهر الجرجاني مفهوم الصورة الفنية بالاستعارة والمجاز والكناية والتمثيل ، معتبرا أنّ عبقرية المبدع تظهر في مدى دقة توظيفه لها قصد إقناع المتلقي والتأثير فيه، فقد أكّد في مواطن كثيرة أنّ مدار الأمر في الكلام الشعري يقوم عليها فيقول : " وأوَّلُ ذلك وأوْلاه، وأحقّهُ بأن يستوفِيَهُ النظر ويتَقَصَّاه، القولُ على التشبيه والتمثيل والاستعارة، فإن هذه أصولٌ كبيرة، كأنَّ جُلَّ محاسن الكلام إن لم نقل: كُلَّها متفرّعة عنها، وراجعة إليها، وكأنها أقطابٌ تدور عليها المعاني في مُتصرَّفَاتها، وأقطارٌ تُحيط بها من جهاتها "[54] ، وفي موطن آخر يقول : " بيان في الكناية والمجاز والاستعارة: ... اعلم أنَّ لهذا الضرْبِ اتساعًا وتفنُّناً لا إلى غايةٍ، إلاَّ أنَّه على اتِّساعه يَدورُ في الأمر الأعم على شيئين: "الكناية" و"المجاز". "[55] .

ومن ثمّة منح تلك العناصر بعدا معنويا وروحيا وعدّها نظاما يخضع له المتلقي للتواصل الفني قصد التأثير فيه وإقناعه وحثه على استخلاص الدلالة العميقة (معنى المعنى). واستشهد لذلك بقوله تعالى : ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾ (مريم:04) شارحا فقال : " فإنَّ السببَ أنَّه يُفيدُ، معَ لِمعانِ الشيبِ في الرأسِ الذي هو أَصْلُ المعنى، الشُّمولَ، وأنَّه قد شاعَ فيه، وأَخذَه من نواحيهِ، وأنه قد استغرقه وعمَّ جُمْلَتَه، حتى لم يَبْقَ من السَّوادِ شيءٌ، أوْ لم يبْقَ منه إلاَّ ما لا يُعْتَدُّ به. وهذا ما لا يكونُ إذا قيلَ: "اشتعلَ شَيبُ الرأسِ، أو الشيبُ في الرأس"، بل لا يُوجِبُ اللفظُ حينئذٍ أكثرَ مِنْ ظهورِهِ فيه على الجُملة."[56] .

إلى جانب ما قيل سابقا فالمبدع في عمله الأدبي لا يعتمد على التمثيل والصور البيانية فقط ، وإنّما يعتمد أيضا على الخيال في ترتيب أفكاره وتنسيقها وفق طريقة معينة وشكل محدد[57]، ومن الذين أشاروا إلى ذلك حازم القرطاجني إذ يقول : " والمخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط لأمور أو تنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار. وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري, سواء كان المقول مصدقا به. فإن كونه مصدقا به غير كونه مخيلا أو غير مخيل. فإنه قد يصدق بقول من الأقوال ولا ينفعل عنه, فإن قيل مرة أخرى أو على هيئة أخرى انفعلت النفس عنه طاعة للتخيل لا للتصديق. فكثيرا ما يؤثر الانفعال ولا يحدث تصديقا, وربما كان المتيقن كذبه مخيلا. وإن كانت محاكاة الشيء لغيره تحرك النفس وهو كاذب فلا عجب أن تكون صفة الشيء على ما هو عليه تحرك النفس وهو صادق, بل ذلك أوجب, لكن الناس أطوع للتخييل منهم للتصديق "[58] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 . 6 مطابقة الكلام لمقتضى الحال :

يُقصد بمطابقة الحال مطابقة الكلام لأحوال المخاطَب، فيُراعى مقام المخاطَب ويُؤتى بكلام يوافق حالته ويُوضع كل غرض في موضعه المناسب [59]، " وهو ما يدعو إليه الأمر الواقع أي ما يستلزمه مقام الكلام وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص ولن يُطابق الحال إلاّ إذا كان وفق عقول المخاطَبين واعتبار طبقاتهم في البلاغة وقوتهم في البيان والمنطق فللسوقة كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يبنى له ولسراة القوم والأمراء فن آخر لا يسدّ مسدّه من أجل ذلك كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت الاعتبار والمقتضيات وبقدر رعايتها يرتفع شأن الكلام في الحسن والقبح " [60] .

وضع بشر بن المعتمر شروط الخطاب وأوجب على المخاطب مراعاتها منها :

- وجوب انتقاء اللفظ الجيد المناسب لموضوع الخطاب والمطابق لقدرات المتلقي .
- أن تكون دلالة المعنى عاكسة لموضوع الخطاب وقريبة من النفس ومعبرة عن الغرض المقصود .
- أن يكون الكلام مناسبا للمخاطبين ومراعيا قدراتهم .
- عند مخاطبة البليغ لابدّ من استعمال ألفاظ خاصّة ومعان خاصّة تعكس بلاغتهم ومستواهم ، أمّا عوام الناس فتُستخدم ألفاظ سهلة وبسيطة تراعي مدى فهمهم واستيعابهم [61] .

يرى أبو هلال العسكري أنّ موضوع الكلام لابد أن يكون بحسب طبقات الناس، فيخاطب البدوي بكلام البدو ، والسوقي بكلام السوقة، وإلاّ تذهب الفائدة وتنعدم منفعة الخطاب [62] .

لقد جعل السكاكي المقامات متعددة بتعدد المقتضيات وتنوّعها، فصنفها بحسب المقاصد والمخاطب وسياق الحال، والمقتضيات عنده تنحصر في ثلاثة عناصر : المتكلم وعلم النحو والسامع، فقال : " لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة التشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر." [63] .

وممّا سبق ذكره يتأكّد لنا وجوب حضور المتلقي في ذهن المبدع أو المتكلم أو المخاطِب في كل مراحل الخطاب الأدبي شعرا أو نثرا ، فهو خطاب " بين الباث والمتلقي تحكمه حالات مختلفة من الإبلاغ والتلقي ...ويتغير بمقتضاه أدوات المبدع وآلياته ... وعليه فالخطاب الأدبي شعرا أو نثرا يقتضي ظروف قول مخصوصة بين المبدع والمتلقي واختيارات دقيقة تلائم وضع المتلقي وتستجيب لأفق انتظاره ، وتنسجم مع ظروف القول وملابساته " [64] .

4 . الخاتمة :

وخلاصة القول فإنّ البحث خرج بنتائج أختصرها في اثنتين منها :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مرّ مفهوم " الخطاب" في التراث العربي القديم من حيث أصوله بمراحل يمكن جعلها في ثلاث منها : الأولى : أحادية الدلالة وهنا اقترن بعلم الأصول ولم تخرج المعاجم لعربية عن المفهوم الديني، والثانية: ثنائية الدلالة وفيها نبع المفهوم من جدل الكلاميين مستفيدا من تراث المفهوم ومشكلا حقلا دلاليا خاصا به يزيد على معناه الأصلي ، يتوافق ومعطياتَ الحقل الجديد ، أمّا المرحلة الثالثة فتمثلت في : تعدد الدلالات وفيها توسّع المفهوم وتطور بالبحث التفصيلي في عناصر الخطاب ومكوناته كلٌّ على حدة .

- حتى يكون الخطاب مؤثّرا في المتلقي وتنجح عملية تبليغه إليه، لابدّ من وجود تقنية تتوافق وآراءَ القدامى العرب في الحث عليها ويمكن جعلها فيما يلي :

1 – انتقاء الألفاظ الموحية

2 – الإيقاع الموسيقي

3 – حسن الصياغة

4 – انتقاء الأسلوب المناسب

5 – توظيف الصورة الفنية

6 – مطابقة الكلام لمقتضى الحال

5 . قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- الآمدي: منتهى السول في علم الأصول ، الجمعية العامة الأزهرية المصرية ، مصر، (د ط) ، (د ت)
- إبراهيم عبد الله : الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، دار الأمان ، الرباط، ط1 ، 2010
- الباقلاني أبو بكر: إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط5، 1997
- التوحيدي أبو حيان : الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 1424هـ
- الجاحظ: البيان والتبيين، داو ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، 1423هـ
- الجاحظ : الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج3، 1424هـ
- الجرجاني الشريف: التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1403هـ و1983م
- الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة ، دار المدني ، جدة،
- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ و1992
- ابن جعفر قدامة: نقد الشعر ، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـ
- ابن جني: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ، ج1
- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج1، 1407هـ و1987م
- خفاجي عبد المنعم: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 ، 1992
- الزمخشري: أساس البلاغة، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1 ، ج1، 1419هـ و1998م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السعيد الورقي : لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002
- السكاكي: مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1407هـ و1987
- ابن طباطبا : عيار الشعر، مكتبة الخانجي، القاهرة
- عبد الله محمد حسن: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، مصر
- ابن عربي : تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، بيروت، ط2، مج2، 1978
- العسكري أبو هلال : الصناعتين ، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ
- العمري حسن : الخطاب في نهج البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1، 2010
- عياشي منذر:اللسانيات والدلالة ، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1 ،1996
- عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي (أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات)، جامعة وهران ، كلية الآداب واللغات والفنون ، 2015و2016
- غريب روز: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1، 1952
- الغزالي أبو حامد : المستصفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1413هـ و1993م
- القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب العدل والتوحيد ، تح: أمين الخولي، دار الكتب العلمية ، مصر، ج16، 1960،
- القرطاجني حازم : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1986
- الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (د.ت)
- محمود إبراهيم العتوم مهى : تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث(أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية) ، جامعة الأردن ، كلية الدراسات العليا ، 2004
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3،ج1، 1414هـ
- الهامشي بن مصطفى : جاهر البلاغة في المعاني والبديع، المكتبة العصرية، بيروت
- ابن يحي محمد : السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن

6 . الهوامش :

1 ينظر: محمود إبراهيم العتوم مهى : تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث(أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية) ، جامعة الأردن ، كلية الدراسات العليا ، 2004 ، ص5

2 الزمخشري : الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3 ، ج4، 1407هـ، ص80

3 ابن عربي : تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، بيروت، ط2، مج2، 1978، ص349

4 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج1، 1407هـ و1987م، ص121

5 الزمخشري: أساس البلاغة، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1 ، ج1، 1419هـ و1998م ، ص255

6 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3،ج1، 1414هـ ، ص361

7 ابن جني: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ، ج1 ، ص18

8 المصدر نفسه ، ج1 ، ص20

9 الجرجاني الشريف: التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1403هـ و1983م ، ص185

10 الآمدي: منتهى السول في علم الأصول ، الجمعية العامة الأزهرية المصرية ، مصر، (د ط) ، (د ت) ،ص17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11 المصدر نفسه ، ص17

12 ينظر: محمود إبراهيم العتوم مهى : تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث ، ص8

13 الغزالي أبو حامد : المستصفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1413هـ و1993م ، ص185

14 الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (د.ت) ، ص419

15 المصدر نفسه ، ص419

16 ينظر : إبراهيم عبد الله : الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، دار الأمان ، الرباط، ط1 ، 2010 ، ص137

17 عياشي منذر:اللسانيات والدلالة ، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1 ،1996، ص7

18 إبراهيم عبد الله : الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، ص136

19 ينظر: عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي (أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات)، جامعة وهران ، كلية الآداب واللغات والفنون ، 2015و2016 ، ص من 58 إلى98

20 ينظر: الجاحظ: البيان والتبيين، داو ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، 1423هـ، ص212و213

21 المصدر نفسه، ص 212

22 المصدر نفسه، ص18

23 العمري حسن : الخطاب في نهج البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1، 2010، ص128

24 ابن جعفر قدامة: نقد الشعر ، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـ، ص58

25 ينظر: الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ و1992، ص162

26 المصدر نفسه ، ص163

27 ينظر: المصدر نفسه، ص66

28 ينظر: السعيد الورقي : لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص120

29 ينظر: عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي ، ص73

30 غريب روز: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1، 1952، ص132

31 التوحيدي أبو حيان : الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 1424هـ، ص256

32 الباقلاني أبو بكر: إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط5، 1997، ص71

33 القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب العدل والتوحيد ، تح: أمين الخولي، دار الكتب العلمية ، مصر، ج16، 1960، ص200

34 القرطاجني حازم : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص39

35 ينظر: عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي ، ص76

36 الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص35

37 الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص 16

38 العسكري أبو هلال : الصناعتين ، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، ص161

39 ينظر: خفاجي عبد المنعم: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 ، 1992، ص41

40 الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص468و469

41 المصدر نفسه، ص43

42 ينظر: المصدر نفسه ، ص36 و 44 و393

43 المصدر نفسه،ص47

44 المصدر السابق ،ص66

45 ينظر: المصدر نفسه ، ص262

46 ينظر: عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي ، ص84

47 القرطاجني حازم : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص116

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

48 المصدر نفسه ، ص116
49 ينظر: ابن يحي محمد : السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص149
50 ينظر: عبد الله محمد حسن: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، مصر، ص17
51 الجاحظ : الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج3، 1424هـ، ص67
52 ابن طباطبا : عيار الشعر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص25
53 العسكري أبو هلال : الصناعتين، ص5
54 الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة ، دار المدني ، جدة، ص27
55 الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز ، ص66
56 المصدر نفسه ، ص101
57 ينظر: عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي، ص96ث2
58 القرطاجني حازم : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص26
59 ينظر: الهاشمي مصطفى : جواهر البلاغة في المعاني والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ص41
60 عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي ، ص99
61 ينظر: المرجع نفسه، ص100
62 ينظر: العسكري أبو هلال : الصناعتين ، ص29
63 السكاكي: مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1407هـ و1987، ص168
64 حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي ، ص109 و110

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com